

الأغاني

بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح سمن تصلح به طعاما لأهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلي وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أبري أسهما لي فلما رأيته جعلت أبري وأنا أنظر إليها ولا أعلم حتى بريت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلي فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتأخذنه فأخذته وجاءت إلى زوجها بالسمن فلما رأى الدم سألها عن خبره فكاتمته حتى حلف لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت لي يا بن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حين أقول .

(يُكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا ... هَوَانِي وَلَكِنِّ لِلْمَلِكِ اسْتِذْلَاتٍ) .

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء .

صوت .

(خَلِيلِيَّ هَذَا رَسَمُ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا ... قَلْ لَوْ صَيَّ كَمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّاتِ) .

(وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبِكَاءُ ... وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّاتِ) .

(فَلَيْتَ قَلْ لَوْ صَيَّ عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلِ ضَعِيفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلَّاتِ) .

(وَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمَقِيمِينَ رَحْلُهَا ... وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سَوَايَ فَابْلَّاتِ) .

(فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّهُ مُصِيبَةٌ ... إِذَا وَطَّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ) .

(أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلَابِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّاتِ) .

(هَذَيْنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّاتِ) .

(تَمَنِّئِيئَتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا ... رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرَّعًا قَدْ أَظَلَّتِ) .

(كَأَنَّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ ... مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ) .